أسماء الإشارة:

هذا هو القسمُ الثالثُ من أقسامِ المعارفِ، وهو اسمُ الإشارةِ، وهو اسمٌ يبيّنُ مُسماهُ بإشارةٍ حسيّةٍ أو معنويّةٍ، فمثالُ الأولى، وهي الغالبُ: "هذا كتابٌ مفيدٌ"، ومثالُ الثّانية: "هذا رأيٌ صائبٌ". ولأسماءِ الإشارةِ باعتبارِ المُشارِ إليهِ تقسيمانِ:

الأوّلُ: ما يُلاحظُ فيهِ الإفرادُ والتّذكيرُ وفروعُهما.

الثّاني: ما يُلاحظُ فيه المشار إليه باعتبار قربه أو بعده.

أمّا الأوّلُ فهو خمسةُ أنواعٍ: يقول ابنُ مالكٍ:

بِذا لمُفردٍ مُذَكّرٍ أشِرْ بذي وذِهْ تِي تَا على الأُنثى اقتصِرْ

وذانِ تانِ للمثنّى المرْتَفِعْ ... وفى سواهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطِعْ

وبِأولى أشِرْ لجَمْعٍ مُطلقَا ... والمَدُّ أولى ولدى البعدِ انطِقا

1ـ ما يُشارُ به للمفردِ المذكرِ: وهو "ذا"، نحوُ: "هذا تاجرٌ صدوقٌ"، قال تعالى: ((وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))[يونس:٤٨]. ومذهبُ البصريّينَ أنّ الألفَ من نفسِ الكلمةِ، وذهبَ الكوفيونَ إلى أنّها زائدةٌ.

2ـ ـ ما يُشارُ به للمفردةِ المؤنّثةِ، وهو عشرةُ ألفاظٍ، خمسةٌ منها مبدوءةٌ بالذّالِ، هي: "ذي" و"ذِهْ" بسكونِ الهاءِ، و"ذات". وخمسةٌ منها مبدوءةٌ بالتّاءِ، هي"تي" و"تا" "تِهْ" بسكونِ الهاءِ و"تهِ" بكسرِالهاء باختلاسٍ وإشباعٍ، نحوُ: "هذه الفتاةُ تُحسنُ الحجابَ" و"تِلك المرأةُ تعرفُ معنى التربيةِ"، قال تعال: ((هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ))[يس:٦3] وقال تعالى: ((تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا))[مريم:٦٣]

3ـ ما يُشارُ به للمثنّى المذكرِ وهو لفظةٌ واحدةٌ "ذان" في حالةِ الرّفعِ و"ذَيْنِ" في حالتي النّصبِ والجرِّ، تقولُ: "ذانِ عالمانِ كبيرانِ"، قال تعالى: ((هَذانِ خَصْمَانِ)) [الحج:19].

4ـ ما يُشارُ به للمثنّى المؤنّثِ وهو لفظةٌ واحدةٌ "تانِ" في حالةِ الرّفعِ و"تَيْنِ" في حالتي النّصبِ والجرِّ، نقولُ: "هاتانِ امرأتانِ كبيرتانِ" و"تصدّقتُ على امرأتينِ كبيرتينِ"، قال تعالى: ((قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ))[القصص:٢٧]

5ـ ما يُشارُ به الى الجمعِ المذكّرِ والمؤنّثِ، وله لفظةٌ واحدةٌ، هو "أولاءِ"، نقولُ: "هؤلاءِ الطّلابِ يحبّونَ الفائدةَ"، و"وهؤلاء الطّالباتُ مجدّاتٌ"، ويُشارُ به إلى العقلاءِ، كالمثالينِ السابقين، وغيرِهم، ولكنّ الأكثرَ استعمالُه في العاقلِ، ومن ورودِه في غيرِ العاقلِ الشّاهد:23

ذُمَّ المنازِلَ بعدَ منزلةِ اللوى والعيشَ بعدَ أولئِكَ الأيامِ

وفيه لغتانِ: الأولى: لغةُ المدِّ أي: "أولاء"، وهي لغةُ أهلِ الحجازِ، وهي الواردةُ في القرآنِ العزيزِ، قال تعالى: ((هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ)) [ال عمران:119]. وقالَ تعالى عن لوطٍ عليه السلامُ: ((قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)) [هود:٧٨]. والأخرى لغةُ القصرِ أي: "أولى" وهي لغةُ بني تميمَ.